Indonesian Journal of Islamic Religious Education (INJIRE)
Journal homepage: https://injire.org/index.php/journal
e-mail: injireadpisi@gmail.com

التطوير المهني للمعلم في عصر المعرفة المتسارعة والتعقيد التعليمي: معلم العلوم الشرعية نموذجاً

Rethinking Teacher Professional Development in the Era of Accelerated Knowledge and Educational Complexity

Author:
Hedaeatallah Ahmad Alshash

Affiliation:
Al Hikmah University, Pennsylvania, USA

Corresponding author:
Hedaeatallah Ahmad Alshash,
shash980@gmail.com

DOI:
https://doi.org/10.63243/7cnda223

Dates:
Received 31 Decembre 2024
Revised 08 April 2025
Accepted 30 May 2025
Available online 29 June 2025

Abstract

In an era marked by rapid cognitive acceleration and unprecedented scientific advancements particularly in the cultural domain teachers face increasing challenges in keeping pace with the evolving body of knowledge relevant to their subject areas. Moreover, students are now exposed to a wide array of information through visual, auditory, and digital media, often prompting questions that go beyond the teacher's immediate knowledge. This study aims to explore and clarify the expanded and increasingly complex professional responsibilities of teachers in contemporary education systems. Using an analytical-inductive methodology, this research highlights the critical role of continuous professional development (CPD) in enabling teachers to foster innovation and creativity among students. The findings underscore that effective CPD not only enhances teacher competence but also catalyses student potential an urgent priority in shaping a future-ready generation. The study emphasizes the importance of national investment in education as a strategic lever for sustainable development. Based on these conclusions, the paper recommends that ministries of education and higher education prioritize the creation and dissemination of comprehensive research series particularly from graduate theses that contribute to teacher preparation, activation, and ongoing development.

Keywords:
Teacher; Development; Training

المستخلص

نعيش في عصر يتميز بالتسارع المعرفي، وبتطور علمي هائل في مجال الثقافات، يجعل من الصعوبة بمكان بالنسبة إلى أي معلم الاطلاع على المستجدات كافة، والحقائق الجديدة كلها والمرتبطة بمادته الدراسية. إضافة إلى أن الطلبة يتعرفون من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة إلى حقائق جديدة، ويطرحون تساؤلات عنها قد لا تكون معروفة بالنسبة إلى المعلمين. إذاً فإننا نلاحظ أن وظائف المعلم ومهماته في الفترة الراهنة أصبحت أكثر تعقيداً وصعوبة، ولم تعد مقتصرة على تقديم المعلومات الجاهزة وتهيئة الظروف المناسبة لاستيعابها، وهذا ما يهدف البحث لعرضه وتوضيحه. واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي في كتابة مادة هذا البحث، والذي توصل إلى أن النمو المهني للمعلم يتيح فرصاً كثيرة للابتكار والإبداع لدى طلابه؛ والتي هي الآن بأمس الحاجة لمن يطلقها ويوجهها ويستثمرها نحو مستقبل متطور ومشرق؛ ولذا فإنه يتحتم على الدول أن تنفق كل ما بوسعها لدعم التعليم؛ فهو أنجع الطرق للتنمية المنتظرة، ويوصي البحث بالآتي بأن تتبنى وزارات التربية والتعليم العالي إعداد سلسلة شاملة ومتكاملة من البحوث والدراسات –سيما الرسائل الجامعية فيها وهي كثيرة في بلادنا– ونشر كل الأبحاث التي تصب في مجال إعداد وتفعيل وتطوير المعلم.

الكلمات المفتاحية: المعلم، تطوير، تدريب.

Copyright: © 2025. The Authors (Hedaeatallah Ahmad Alshash). Licensee: INJIRE. This work is licensed under the Creative Commons Attribution Noncommercial ShareAlike 4.0 License.

مقدمة

فإن الدول تحرص في الوقت الحاضر على تنمية مواردها البشرية بشكل مستمر؛ دفعاً لعجلة التقدم والتطور؛ ويعتبر التدريب مصدراً رئيساً في تلك التنمية واستثماراً جيداً لطاقاتها .ولقد بدأ تدريب المعلمين أثناء الخدمة، كرد فعل على عجز معاهد تدريب المعلمين عن توفير العدد الكافي من المعلمين، لمواكبة الزيادة المضطردة في أعداد المدارس والطلاب، وازدهر تدريب المعلمين مع المفاهيم الجديدة التي دعت إلى استمرارية التعليم والتدريب طوال فترة العمل، لزيادة التأهيل ومواكبة المستجدات، فظهرت مفاهيم التعليم طول الحياة أو التعليم المستمر، فكما قيل: " تعلم العلم من المهد إلى اللحد "، أو كما قال بعضهم " من المحبرة إلى المقبرة ". ولا ينكر أحد أهمية التثقيف الذاتي، وضرورة التعلم الذاتي والاطلاع المستمر على المستجدات العلمية، التي تعد ضرورية بالنسبة لأي متخصص في أي مجال من مجالات المعرفة، لكنها تعد أكثر ضرورة وإلحاحاً بالنسبة للمتخصص في مهنة التدريس، بل يجب أن تكون من أهم خصائص شخصية المعلم.

إننا نعرف جيداً أننا نعيش في عصر يتميز بالتسارع المعرفي، وبتطور علمي هائل في مجال الثقافات، يجعل من الصعوبة بمكان بالنسبة إلى أي معلم الاطلاع على المستجدات كافة، والحقائق الجديدة كلها والمرتبطة بمادته الدراسية. إضافة إلى أن الطلبة باتوا يتعرفون من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة إلى حقائق جديدة، ويطرحون تساؤلات عنها قد لا تكون معروفة بالنسبة إلى المعلمين.

إذاً فإننا نلاحظ أن وظائف المعلم ومهماته في الفترة الراهنة أصبحت أكثر تعقيداً وصعوبة، ولم تعد مقتصرة على تقديم المعلومات الجاهزة وتهيئة الظروف المناسبة لاستيعابها، بل أصبحت مهمته تعليم الطلاب التفكير من خلال المادة التي يدرسها وأساليب اكتساب المعلومات ذاتياً، وتوظيفها عملياً، ومساعدتهم على إتقان الطرائق العلمية في تحليل المعلومات وتقويمها، أي التفكير العلمي، ولم يعد مطلوباً من المعلم أن يكون متخصصاً واسع الاطلاع في المجال المعرفي فقط، بل لابد أن يتقن أساليب العمل الذاتي وأن يملك خبرة الباحث.

من جهة أخرى فإن معلم العلوم الشرعية يربي ويعلم وينمي ويعزز، وليس مجرد ملقن للمعلومات، ومن أهم صفاته الإخلاص الله في العمل، والشغف بالتعليم، والجدية في أداء العمل، والالتزام بمقومات الهوية الإسلامية، والحرص على بناء العقيدة الصحيحة، وإتقان استخدام اللغة العربية، وأن يكون مثلاً يحتذى لطلبته أخلاقاً وقيماً وسلوكاً واعتزازاً بالتاريخ الإسلامي والقيم والثقافة الإسلامية، وتعزيز تمسك طلبته بالهوية الإسلامية والنهوض بمسؤوليتهم تجاهها والانتماء لها، وحسن التعامل معهم.

أهداف البحث: تتبين في الأمور الآتية: الوقوف على مفهوم تطوير المعلم وأهميته :إبراز مجالات تدريب المعلم، بيان أهمية التطوير المهني لمعلم العلوم الشرعية ومنطلقات التطوير.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت جانباً من هذا الموضوع، وإن لم تتناوله بالمنهج الذي اتبعته والمباحث التي تناولتها، وهي: تطوير برامج إعداد المعلم بمصر والعالم العربي: رؤية أكاديمية اقتصادية ذات عائد اجتماعي، د. عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي العربي السادس: تطوير برامج التعليم العالي النوعي

في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، في الفترة من 13- ١٤ أبريل ٢٠١١م. تطوير عضو هيئة التدريس وتطوير أدائه التعليمي والتربوي، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ط1، مركز النشر العلمي بالجامعة، 1410هـ. تقييم وتوجيه التدريس، د. محمد زياد حمدان، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1404هـ-1984م.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تم استخدامه بهدف تتبّع الظواهر التربوية وتحليل أبعادها المختلفة من خلال الرجوع إلى النصوص النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة. يقوم هذا المنهج على جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث من مصادر متنوعة، ثم تحليلها بطريقة منهجية للكشف عن العلاقات والأبعاد التي تُسهم في بناء تصور علمي واضح حول الإشكالية المطروحة.

وقد تم في هذا البحث تتبع المفاهيم الأساسية ذات الصلة بموضوع تطوير المعلم وأدواره المعاصرة، من خلال مراجعة الأدبيات، والرسائل الجامعية، والمقالات المحكمة، وكذلك التقارير التعليمية الرسمية، مع التركيز على العناصر التي تُبرز التحول في مهام المعلم ضمن السياق المعرفي والتربوي المعاصر. كما تم تحليل هذه المعطيات بهدف استنتاج نتائج منطقية تسهم في صياغة توصيات عملية قابلة للتنفيذ. وقد مكّن هذا المنهجُ الباحثَ من الجمع بين البعدين الوصفي والتحليلي، الأمر الذي أسهم في تعزيز موضوعية النتائج ودقتها، وساعد في استكشاف آفاق تطوير أداء المعلم بما يتوافق مع متطلبات العصر وتحولاته المتسارعة.

المبحث الأول: مفهوم تطوير المعلم مهنياً ومتطلباته ومعاييره

المطلب الأول: مفهوم تطوير المعلم مهنياً

حين يرد الحديث عن مفهوم التنمية المهنية للمعلم أو تطوير المعلم؛ يرد مفهوم التدريب، وكلا المفهومين يشتركان في العديد من الجوانب؛ حتى لا تكاد تفرق بينهما، حيث الاشتراك في الأساليب والأهداف والأهمية وبناء الخطة لكل؛ إلا أن التنمية المهنية أشمل من التدريب الذي يمثل أحد أساليبها.

ويمكن تعريف التنمية المهنية للمعلمين بأنها: عملية منظمة مدروسة؛ لبناء مهارات تربوية وإدارية وشخصية جديدة؛ تلزم أداءهم الفعَّال للمسؤوليات التعليمية اليومية أو تطوير ما يتوفر لديهم منها بتجديدها أو إغنائها؛ أو سد العجز الملاحظ فيها؛ لتحقيق غرض أسمى هو تحسين فعالية المعلمين وبالتالي زيادة التحصيل النوعي والكمي لديهم[1]

[1] دليل التنمية المهنية، مطر أحمد رق الله: 5.

ويختلف مفهوم التنمية المهنية نوعاً ما باختلاف الهدف العام، فمثلاً: ١) التربية المهنية: تعديل أفكار وسلوك ومعتقدات الفرد تجاه عمله.٢) التدريب المهني: إكساب وتنمية بعض المهارات لتحقيق المعايير المعمول بها.٣) المساندة المهنية: المحافظة على استقرار أداء الفرد وتقديم المساعدة أثناء العمل[2] .

إن إعداد المعلم العصري صار يحتوي على مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل أهل التربية وعلم النفس، وذلك انطلاقاً من دوره المهم والحيوي في نجاح أهداف المؤسسات التعليمية الحديثة، فأصبح إعداد المعلم في جميع دول العالم وتنميته مهنياً، صار من أساسيات تحسين التعليم والتعلم وإيماناً بدور المعلم في نجاح العملية التعليمية [3].

المطلب الثاني: متطلبات تطوير المعلم

على الرغم من أن برامج إعداد وتدريب المعلمين في تطور مستمر؛ إلا أن هذا لا يعد كافياً ما لم يتوفر المعلم القادر في تقديم المعرفة في إطار تربوي مناسب، إذا إن دور المعلم لم يعد قاصراً على نقل المعرفة للطلاب، بل إن دوره قد تعدى ذلك ليصبح منظماً ومعداً لظروف التعليم وشروطه وأجواءه؛ لإتاحة فرص التفاعل الحر لدى الطلبة مع المواد والنشاطات التعليمية، وقد أصبح الاهتمام منصباً على إيجاد أنماط جديدة لتأهيل المعلمين وتدريبهم؛ قائمة على النمو الذاتي للمعلم، وتشجيع التفكير الإبداعي لديه[4].

ويمكن إجمال متطلبات أو مكونات أو وسائل تطوير العاملين في الحقل التعليمي، وخاصة المعلم في النقاط التالية:

1) الدراسة الذاتية لأوراق العمل؛ والكتب والمجلات المتخصصة في التعليم؛ وهذا النوع من التعلم ينطلق من أهداف يعيها المعلم، وتتطلب منه التحليل، والاستنتاج، والاستجابة، والتطبيق.
2) الإسهام الفعال في الحلقات الدراسية التي – ينبغي أن – تعقد أسبوعياً على الأقل؛ والتي تنظَّم لمجموعة من المعلمين؛ لمناقشة موضوعات تطوير الممارسات المهنية؛ ويسهم المعلمين في نشاطاتها من خلال خبراتهم المهنية.
3) التربية العملية؛ وتهدف إلى تحسين ممارسات المعلم، ومن هذه المواقف الزيارات الصفية واللقاءات التي تليها، وتنظيم الدروس التوضيحية، والتعليم المصغر ونحوها من الأساليب التي سنتعرض لها لاحقاً.
4) إجراء البحوث الإجرائية والتجارب الميدانية الموجهة لتحسين الممارسات التعليمية.
5) الإرشاد الذي يتلقاه المعلم فرداً أو مع المجموعة من قبل المرشدين الميدانيين.
6) التطوير المهني بالأدوات السمعية والبصرية.

---

[2] أساليب التنمية المهنية للمعلم، سكينة علي: 9

[3] إعداد المعلم في ضوء بعض تجارب الدول، عبد العظيم صبري :188_216.

[4] تقويم الأداء التدريسي للمعلمين حديثي التخرج من كليات التربية للمعلمين والمعلمات في سلطنة عمان، د. غازي رواقة، د. يوسف سيد محمود، د. عبد الله الشبلي: 136.

7) الاختبارات الفترية التي يتناولها البرنامج التدريبي؛ التي تسهم في تجميع المعلم لخبراته؛ وتزود المؤسسة بالتغذية الراجعة [5].

المطلب الثالث: معايير تطوير المعلم

قبل الشروع في خطة التنمية المهنية الفعّالة لتطوير المعلم لا بد من مراعاة جملة من الأمور: ١) التركيز على مفهوم التطوير المستمر وتعزيزه.٢) توفير الدعم المستمر للمعلمين وإثارة دافعيتهم نحوه.٣) توافق خطة التنمية المهنية مع الخطة الاستراتيجية للمؤسسة. ٤) إتاحة الفرصة لتبادل الخبرات بين المعلمين. ٥) الأخذ بمبدأ الأولويات عند تعدد الاحتياجات التدريبية للمعلمين. ٦) الاستفادة من التجارب السابقة في تحديد المحتوى والأسلوب لبرامج التنمية المهنية. ٧) العمل على توفير متطلبات تنفيذ أساليب التنمية المهنية؛ ما يمكّن من ممارسة كل أو أغلب أساليب التنمية المهنية. ٨) التركيز على تقليل الفجوة بين الواقع والمأمول.٩) إشراك المعلمين في تحديد ماذا يجب أن يتعلموا. ١٠) إلمام الإدارة بمتطلبات كافة أساليب التنمية المهنية، وأسسها التنظيمية والتربوية، والبرامج والأنشطة والأداءات (العمليات) التي تتم داخل الفصول وخارجها، وما قد يُستبعَد أو يطور أو يعدل أو يتم إحلاله [6].

أن تكون برامج تطوير المعلم دائمة ومستمرة. أن تتناول التنمية الكفاية للجوانب العلمية التطبيقية. أن تتطور برامج التنمية بصفة مستمرة بحيث تلاحق التطورات المستحدثة [7].

المبحث الثاني: دور معلم العلوم الشرعية في العالم المعاصر والتحديات التي تواجهه

يشهد العصر الحالي صراعاً ثقافياً وفكرياً يهدد سلوكيات وقيم الأفراد والمجتمعات، ومن هنا يظهر دور المعلم في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى المتعلم، وتعويده تحمل المسؤولية نحو مجتمعه، والتزام القيم الإسلامية من خلال الأدوات التقنية المتنوعة[8].

ومن المسؤولية الملقاة على عاتق معلم العلوم الشرعية أن يدعم مقومات الهوية الإسلامية، ويعزز القيم الإيجابية الإسلامية في المجتمع؛ من خلال السعي إلى تحقيق أهداف العملية التربوية ومناهج العلوم الشرعية[9].

---

[5] دراسة جدوى وإمكانية تطوير برامج وأساليب تدريب المعلمين في أثناء الخدمة، إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: 77 بتصرف.

[6] دليل التنمية المهنية، مطر أحمد رق الله: 11.

[7] التنمية المهنية للمعلمين في ظل بعض التحديات المعاصرة، د. صبري خالد عثمان: 7، دليل التدريب التربوي والابتعاث، الإدارة العامة للتدريب التربوي والابتعاث: 86، تدريب المعلمين أثناء الخدمة، د. محمد الصائم عثمان: 27 بتصرف، وانظر للاستزادة دراسة جدوى وإمكانية تطوير برامج وأساليب تدريب المعلمين في أثناء الخدمة، إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: 24، 138، 246.

[8] واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعلاقتها بمهارات التدريس ، عبد الهادي معالي:263_300.

[9] مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية، عاطف أبو نمر:٤٠_٨٨.

ويطلب منه في ظل مهارات القرن الحادي والعشرين إدراك أهمية مهنة التدريس، والمشاركة في اتخاد القرارات التربوية المتعلقة بالمناهج وطرق التدريس وإدارة الفصل، وتوجيه الطلبة وفق الشريعة الإسلامية ومبادئها، وربط المنهج المدرسي بحياتهم اليومية، وأن يكون مشجعاً لهم على التعلم الذاتي والبحث عن المعلومات الشرعية من خلال الاستخدام الإبداعي الواعي للتقنية[10].

أما عن دور مدرس العلوم الشرعية في الواقع المعاصر فيتجلى بما يلي[11]:

1) تنمية القيم الدينية وترسيخ الدين الإسلامي في نفوس الطلاب.
2) توضيح المفاهيم الشرعية بطريقة مبسطة وواضحة.
3) تأهيل الطلبة لمواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة والتميز بين السنة والبدعة.
4) معالجة شبهات الإلحاد بأسلوب علمي ومنطقي.
5) تعزيز الهوية الإسلامية لفهم الدين الصحيح والتمسك بالقيم الإسلامية وتوضيح أهمية الإسلام في حياة الفرد والمجتمع[12].
6) مساعدة الفرد على نشر ثقافة السلم والتسامح والتعايش وفهم الآخرين واحترام آرائهم[13].
7) تأهيل الشباب للدور القيادي في المجتمع.

وإن تطوير أداء معلم العلوم الشرعية يجب أن يقوم على مجموعة من الأسس تشتمل على:١) دعم معلمي العلوم الشرعية لتنمية معارفهم ومهاراتهم بطريقة إثرائية قائمة على الخبرة، وفي بيئات تعلم متنوعة سواء بطريقة فردية أو جماعية.٢) أن تشتمل خطة التطوير على مجموعة متنوعة من استراتيجيات التعلم التي تغطي مجالات التعليم المباشر، والاستنتاج والمناقشة والتدريب والممارسة والحث والاستدلال والمشاركة.٣) أن يستهدف تطوير معلم العلوم الشرعية تنمية مهارات التفكير العليا.٤) توفير بيئة تعلم واقعية بحيث يشارك معلم العلوم الشرعية طلابه الافتراضات الواقعية.٥) التركيز على الطرق التي تسهم من خلالها التقنية في دعم وتحسين الأداء المهني والعلمي للعلوم الشرعية.٦) تنمية مهارات معلمي العلوم الشرعية حول أسس التعليم وتحديد أهداف التعلم، وتخطيط استراتيجيات التعلم وتقويمها، ومتابعة تقدم الطلاب وتعديل الأسلوب التدريسي عند الضرورة .٧) تعزيز أسس التعليم التعاوني والجماعي.٨) إكساب معلم العلوم الشرعية القدرة على استخدام أساليب التعلم وبينات التعلم المختلفة.

[10] أساليب تدريس مادة القران الكريم في المرحلة المتوسطة وصعوباتها، العبد الهادي المعاي:15_50.

[11] دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد ، عوض القحطاني:٧٤_١٢٣.

[12] دور معلم التربية الإسلامية في تنمية مقومات الهوية الإسلامية ، جاسمية شمس الدين وأخرون :٤٧_٨١.

[13] دور معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في تعزيز ثقافة السلام ، نوره العنزي :١٤٦_١٦٢.

وتنقسم عملية التطوير المهني لمعلم العلوم الشرعية إلى نوعين رئيسين:

1) ورش العمل والحلقات التدريبية والبرامج المختصرة، لإكساب مهارات تدريسية جديدة، وتوفير المزيد من المعرفة حول العلوم الشرعية، بالإضافة إلى تنمية مهارات استخدام الحاسوب بالفصول والتنمية المهنية العملية للمعلمين.
2) الدعم التدريسي والفني المستمر لمعلمي العلوم الشرعية المواكبة للتحديات والمسؤوليات التي تفرضها مهنة التدريس.

المبحث الثالث: التطوير المهني لمعلم العلوم الشرعية

التعليم مهمة عظيمة وشرف كبير، لأن فيها تربية للأجيال وسبيل إلى تنمية القيم والأخلاق الإسلامية[14]، وإن المتغيرات التربوية التي شهدها العالم أخيراً يتطلب إعداد المعلم الإعداد الذي يساير التطور من مختلف الجوانب النفسية والثقافية والاجتماعية والمادية والتقنية، ويتمثل دوره في ظل مهارات القرن الحادي والعشرين إلى فهم الاضطراب الذي دب في القيم الأخلاقية، فقد قلّت كفاءة المؤسسات التربوية في غرس القيم الأخلاقية عند النشء لنشوء مصادر جديدة يستقون منها القيم الدخيلة وانتشار السلوكيات اللاأخلاقية [15].

ومعلم العلوم الشرعية يربي ويعلم وينمي ويعزز، وليس مجرد ملقن للمعلومات، ومن أهم صفاته الإخلاص الله في العمل، والشغف بالتعليم، والجدية في أداء العمل، والالتزام بمقومات الهوية الإسلامية، والحرص على بناء العقيدة الصحيحة، وإتقان استخدام اللغة العربية، وأن يكون مثالاً يحتذى لطلبته أخلاقاً وقيماً وسلوكاً واعتزازاً بالتاريخ الإسلامي والقيم والثقافة الإسلامية، وتعزيز تمسك طلبته بالهوية الإسلامية والنهوض بمسؤوليتهم تجاهها والانتماء لها، وحسن التعامل معهم[16].

وعلى معلم العلوم الشرعية التحلي بالصبر والرفق، والعدل والشجاعة والتواضع والحكمة وأن تكون أفعاله منسجمة مع أقواله وتوجيهاته، وتطوير مستوى أدائه التدريسي من خلال إلمامه واستخدامه الطرق وأساليب واستراتيجيات تدريسية بما يواكب مهارات القرن الحادي والعشرين[17].

إضافة إلى ذلك يجب أن يحرص معلم العلوم الشرعية على النمو المهني والتثقيف الذاتي، وامتلاك القدرة على التطور والإبداع ومواكبة التطور التقني وحسن اختيار الوسائل التعليمية وتهيئة البيئة التربوية المناسبة للحوار والاطلاع، واستثمارها بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة[18]، وأن يطور من مهاراته واستراتيجيات التدريس لديه من خلال

---

[14] تعليم التربية الإسلامية التجديد والتطوير في الخطط والتدريس، الخوالدة وعيد ،كتاب منشور موقع نور الإلكتروني.

[15] التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية ، علي أحمد: كتاب منشور على الإنترنت .

[16] خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال ، انتصار مصطفى:٢٥١_٢٨٧.

[17] الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، برهان وأبو جلبان: كتاب منشور على الإنترنت.

[18] خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال ، انتصار مصطفى:٢٥١_٢٨٧.

توظيف تقنيات التعليم والمعلومات، وإنتاج البرامج التربوية المتعلقة بالمناهج وطرق التعليم والتعلم والتقويم[19]. وتتوافر لمعلم العلوم الشرعية عوامل النجاح من خلال تعزيز التكامل بين المنهج والتقنية الحديثة التي تعمل على زيادة فعالية الدرس وتوفير فرص التعلم والنشاط، وتأمين التواصل بين الطلبة بحسب حاجاتهم، مما يجعل عملية التعليم مستمرة. وهناك مهارات يجب أن تتمثل في معلمي القرن الحادي والعشرين وهي تنمية المهارات العليا للتفكير، وإدارة المهارات الحياتية، وإدارة قدرات الطلبة ودعم الاقتصاد المعرفي وإدارة تكنولوجية التعليم وإدارة في التعليم، وإدارة منظومة التقويم[20]. وهذه منطلقات لتصور مقترح لتطوير أداء معلمي العلوم الشرعية.

المنطلق الأول: تحقيق الاستفادة القصوى من توظيف التقنية، وهذا يتطلب أن تضع برامج الإعداد في عين الاعتبار

ضرورة تدريب المعلمين أثناء إعدادهم أو أثناء عملهم في مجالات استخدام التقنية الآتية:

مهارات عامة في استخدام الحاسوب والإنترنت:

1) التعامل مع نظم تشغيل الحاسوب المتنوعة.
2) استخدام الوحدات الملحقة بالحاسوب أمثال الطابعة والكاميرا والماسح الضوئي.
3) تحرير النصوص باستخدام برامج معالجة الكلمات مثل إدراج نصوص وجداول وصور ورسوم.
4) إعداد العروض التقديمية باستخدام برامج مثل Prive PowerPoint…
5) استخدام محركات البحث بالإمكانات المتقدمة مثل استخدام العلاقات المنطقية في البحث، تحكم في نوع البحث والترجمة.
6) التعامل مع المنتديات التعليمية.
7) التعامل مع البريد الإلكتروني بإمكاناته المتنوعة مثل تحميل مرفقات بريد صوتي.
8) توظيف الحاسوب والوسائط والإنترنت في تدريس العلوم الشرعية.
9) توظيف عناصر الوسائط المتعددة الرقمية (مثل: الصوت الرقمي الصور الرقمية الرسومات الثابتة والمتحركة بأنواعها).
10) استخدام برامج الوسائط التعليمية (مثل بريمير Premiere).
11) استخدام المستودعات والبرامج الرقمية المتخصصة بمحال العلوم الشرعية.

مهارات ترتبط بمجال التعلم الإلكتروني:

1) إنتاج مقررات رقمية وإدارتها.
2) استخدام أنظمة إدارة التعلم مثل المودل جسور.

[19] تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة ، اشتيوه وعليان :٢٠١٠.

[20] دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة ، هناء اسماعيل :٦٣.

3) استخدام تطبيقات تطبيع أداء التلاميذ إلكترونيا مثل الاختبارات التفاعلية، بنوك الأسئلة – ملفات الإنجاز.
4) استخدام تطبيقات إعداد الفصول الافتراضية.

مهارات ترتبط بتقنيات الجيل الثاني للإنترنت:

1) استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مثل X Facebook
2) التعامل مع تقنيات وتطبيقات مشاركة الفيديو مثل Teacher You Tube
3) التعامل مع تطبيقات مشاركة الصور أمثل Instagram Flicker
4) التعامل مع تقنيات وتطبيقات مشاركة الصوت مثل Podcast …
5) التعامل مع الموسوعات الويكي باستخدام تطبيقات مثلPbwork Wikipedia
6) إنشاء المدونات Blog باستخدام تطبيقات مثل Blogger Coogle blog

مهارات استخدام أجهزة التعلم الرقمية:

1) استخدام السبورة التفاعلية وتطبيقاتها
2) استخدام أجهزة التعلم النقال وتطبيقاتها
3) استخدام جهاز عرض البيانات Datu Show Projector
4) استخدام جهاز العارض البصري Visual Presenter

المنطلق الثاني: إجراء تعديلات تدخل في برامج إعداد وتأهيل معلمي العلوم الشرعية، وتتسم بما يأتي:

1) تطوير برامج الإعداد والتدريب والتنمية المهنية لمسايرة متطلبات عصر التقنية.
2) أن تتضمن برامج إعداد المعلمين أهدافاً جديدة تتعلق بدور المعلم في توظيف التقنية في العملية التعليمية.
3) ألا تركز برامج إعداد المعلمين في مناهجها على مادة التخصص وطرق تدريسها فقط، بل أيضاً على أهداف جديدة تتعلق بدور المعلم في توظيف التقنية في العملية التعليمية.
4) أن تتضمن برامج إعداد المعلمين تدريباً مكثفاً على استخدام الأنواع المختلفة من التقنيات الرقمية واختيار الأسلوب الأمثل لاستخدامها في بينات تعليمية مختلفة.

المنطلق الرابع: التغلب على الصعوبات التي قد تعيق تطور أداء معلم العلوم الشرعية، وتتضمن الآتي:

1) أن تقوم وزارة التعليم بتوفير كافة المتطلبات المادية والبشرية للارتقاء بالمستوى المهني للمعلم، للتغلب على قلة دخله وزيادة نفقات التدريب.
2) ضرورة تغيير ثقافة معلمي العلوم الشرعية نحو جدوى برامج التنمية المهنية، والعمل على تحقيق رضا المعلمين للتغلب على عزوفهم عن حضور الدورات التدريبية.
3) دعم التدريب المهني والتعلم الذاتي لدى معلمي العلوم الشرعية.

4) التغلب على عدم تفرغ المعلمين القيام، واستمرارية برامج التدريب أثناء الخدمة لتحديث المعارف المهنية لدى المعلمين المسايرة ما يستجد من متطلبات عصر التقنية الرقمية[21].

خاتمة

بعد استعراض جوانب تطوير وتدريب المعلم؛ وتنميته مهنياً بكل الوسائل والأنواع والمجالات؛ توصّل البحث إلى أن النمو المهني للمعلم –عامة ومعلم العلوم الشرعية خاصة– يتيح فرصاً كثيرة للابتكار والإبداع لدى طلابه؛ والتي هي الآن بأمس الحاجة لمن يطلقها ويوجهها ويستثمرها نحو مستقبل متطور ومشرق؛ فالتعليم هو المفتاح الأول والرئيس لعملية الإصلاح والتغيير؛ التي طال انتظارها في هذا الواقع الصعب؛ الذي تعيشه الأمة؛ فيتخرج لدينا جيل مؤهل للقيادة ولدفع عجلة التطور والعودة بالأمة إلى نهضتها الحضارية الرائدة؛ وإلا فكيف نتأمل بطلاب ناهضون ما لم نوفر في المدارس والجامعات المعلم الكفء الذي يستنهض فكرهم وإبداعهم اللامحدود.

ولذا فإنه يتحتم على الدول أن تنفق كل ما بوسعها لدعم التعليم؛ فهو أنجع الطرق للتنمية المنتظرة، ويوصي البحث بالآتي: التعاون العربي والإسلامي في مجال الدراسات والتخطيط والإعداد والتنمية للمعلم.أن تتبنى وزارات التربية والتعليم العالي إعداد سلسلة شاملة ومتكاملة من البحوث والدراسات — سيما الرسائل الجامعية فيها وهي كثيرة في بلادنا العربية – ونشر كل الأبحاث التي تصب في مجال إعداد وتفعيل وتطوير المعلم. توجيه طلبة كليات الدراسات العليا إلى تناول كافة جوانب التعليم المعاصر وخاصة التنمية المهنية للمعلم؛ في رسائلهم العلمية سيما الميدانية منها.

ضرورة تبني الإعلام سياسة دعم المعلم ودوره القيادي في الإصلاح والتغيير، وتسهم في تصحيح النظرة نحو دوره أو مهنته بأنه موظف عادي في دائرة حكومية يخضع لسلطة بيروقراطية خارجية تتمثل في اللوائح والقانون، ليصبح المعلم رائداً في المجتمع يخضع لسلطة العلم والمعرفة من داخله ...؛ وتعتبر هذه الخطوة هي الخطوة الأولى والأهم في طريق التنمية التعليمية.

ضرورة وضع خطة شاملة لتدريب المعلم –عامة ومعلم العلوم الشرعية خاصة– بجميع المجالات التي يحتاج إليها، وتقييم التنفيذ وآثاره أولاً بأول، وبإحصائيات تقييم دقيقة لكل دورة وانعكاساتها وتأثيرها على المعلم والطالب. تفعيل دور العلاقات العامة في وزارات التربية والتعليم العالي بما يخدم تدريب المعلمين فيها بمطبوعات وتقارير وإعلانات وأبحاث وخطط ونتائج الاجتماعات والندوات والمؤتمرات وتوصياتها ونشرات تطويرية دورية.

---

[21] تطوير أداء معلمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية وتحسين اتجاهاتهم نحوها ، محمد الناجم :٢٠١٦، وينظر للتوسع: التعليم الواقع وسبل التطوير اللقاءات الحوارية بالمناطق: منطقة المدينة المنورة، رصد اللجنة العلمية: 8، دليل التنمية المهنية، مطر أحمد رق الله: 4، أهم الاتجاهات الإستراتيجية لتخطيط تطوير مؤسسات إعداد معلم التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، سعد عبد الله بردي الزهراني: 34، مهنة التعليم في دول الخليج العربية، د.نور الدين محمد عبد الجواد، د. مصطفى محمد متولي: 241، تحديات القرن الواحد والعشرين مخلص للدراسات التي قدمت في الندوة التربوية المرافقة لدورة اتحاد المعلمين العرب المنعقدة في صنعاء، doc2http://www.arresalah.org/files/، وزارة التربية والتعليم: مؤتمر تقويم أساليب تدريب المعلمين للتعليم الابتدائي في السودان — وزارة التربية بالتعاون مع اليونسيف، التقرير النهائي والتوصيات.

مضاعفة الجهود التي تهدف للارتقاء بمستوى المعلم بخطط عملية ودقيقة وشاملة، فالعمومية التي يتسم بها هذا الخطاب لا تصل إلى عمق العملية الحقيقية المتعلقة بعمل المعلم اليومي. عناية المعلمين ببذل المزيد من الجهود لتطوير أنفسهم، ضمن مفهوم " التعلم مدى الحياة للمعلم " وتبنى الجديد في مجال التعليم. إعداد المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية والنظرية في سبيل دعم رسالة المعلم السامية.

فهرس المصادر والمراجع

أهمية جودة أداء التعليم للمعلم من أجل تحقيق الجودة الشاملة في التعليم، عمار صرا، جامعة أكلي محند، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠٢٣م.

إعداد المعلم في ضوء بعض تجارب الدول، عبد العظيم صبري، المجموعة العربية، القاهرة، ٢٠١٧م.

إعداد المعلم وتأهيله في المدرسة التربوية الحديثة، د. محمد عوض الترتوري، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث على الشبكة الدولية للمعلومات.

إعداد معلم العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة، تصور مقترح، ضحى العتيبي، بحوث المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ٢٠١٦م.

الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، هاني أبو جلبان، برهان بلعاوي، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٨م.

الاجتماع التحضيري الأول حول تنفيذ خطة تطوير التعليم في الوطن العربي (التقرير الختامي)، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٢-٣ نوفمبر ٢٠٠٨م.

أساليب التنمية المهنية للمعلم، سكينة علي، وزارة التربية، الكويت، ٢٠٠٨م.

أساليب تدريس مادة القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة وصعوباتها وطرق تطويرها من وجهة نظر معلمات دولة الكويت، معالي عبد الهادي، المجلة التربوية، الكويت، ٢٠١٨م.

البحث الإجرائي، منتديات مناهج تربوية على الشبكة الدولية للمعلومات.

التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، علي أحمد، مكتبة حسن العصرية، ٢٠١٠م.

التعليم.. الواقع وسبل التطوير، اللقاءات الحوارية بالمناطق – منشورات منطقة المدينة المنورة (التعليم العام)، اللجنة العلمية، ١٤٢٧هـ.

التعليم المفتوح، مختار عثمان الصديق، الخرطوم، المركز القومي للبحوث، مجلة العلوم، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير ١٩٩٢م.

تحديات القرن الواحد والعشرين، ملخص دراسات الندوة التربوية المرافقة لدورة اتحاد المعلمين العرب، صنعاء، (١٧-٢٣)/٧/١٩٩٧م، النقابة العامة للمهن التعليمية، صنعاء، ٢٠٠١م.

تدريب المعلمين أثناء الخدمة: بعض التجارب المعاصرة، د. محمد الصائم عثمان، ط١، بيشة، مكتبة الخبتي الثقافية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

تدريب المعلمين أثناء العمل، د. محمد الأحمد الرشيد، المؤتمر الأول لإعداد المعلمين، جامعة أم القرى، ١٣٩٤هـ.

تدريب المعلمين عن طريق التعليم المفتوح، د. فالح العمرة، منتديات العجمان على الشبكة الدولية للمعلومات.

تطوير أداء معلمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية وتحسين اتجاهاتهم نحوها، محمد عبد العزيز الناجم، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة شقراء، مجلة العلوم التربوية، العدد الثامن، ٢٠١٦م.

تطوير برامج إعداد المعلم بمصر والعالم العربي: رؤية أكاديمية اقتصادية ذات عائد اجتماعي، د. عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، المؤتمر السنوي العربي السادس، ١٣—١٤ أبريل ٢٠١١م.

تطوير عضو هيئة التدريس وتطوير أدائه التعليمي والتربوي، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط١، مركز النشر العلمي، ١٤١٠هـ.

تقويم الأداء التدريسي للمعلمين حديثي التخرج من كليات التربية في سلطنة عمان، د. غازي رواقة، د. يوسف سيد محمود، د. عبد الله الشبلي، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢١، العدد ٢، ٢٠٠٥م.

تقييم وتوجيه التدريس، د. محمد زياد حمدان، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

تكنولوجيا التعليم: النظرية والممارسة، فوزي اشتيوه وآخرون، دار الصفاء، ٢٠١٠م.

دور المعلم في المدرسة المعاصرة، د. جمال سليمان، صحيفة الجزيرة، الرياض، الجمعة ٩ ربيع الأول ١٤٢٢هـ.

دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة، هناء إسماعيل، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٨م.

دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيم التوحيد لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، محمد الحسين، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٦م.

دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد، عوض القحطاني، مجلة كلية التربية، أسيوط، ٢٠٢٢م.

دور معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في تعزيز ثقافة السلام، نوره العنزي، مجلة البلقاء، الرياض، ٢٠٢١م.

دليل التنمية المهنية، مطر أحمد رق الله، البوابة الإلكترونية لإدارة الإشراف التربوي بمنطقة الباحة.

دليل التدريب التربوي والابتعاث، الإدارة العامة للتدريب التربوي والابتعاث، وزارة المعارف، الرياض، ١٤٢٢هـ.

دراسات في إعداد وتدريب العاملين في التربية، د. عبد القادر يوسف، ط١، الكويت، ذات السلاسل للطباعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

دراسة جدوى وإمكانية تطوير برامج وأساليب تدريب المعلمين أثناء الخدمة، إدارة التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ندوة القاهرة، ١٩٧٧م.

خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة، انتصار مصطفى، مجلة جامعة دمشق، ٢٠٠٩م.

الجودة في إعداد وتدريب المعلمين وتطويرهم، خضر عباس وآخرون، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ٢٠١٧م.

المشكلات العلمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. عبد الرحمن بن حمد الداود، ط١، مطابع الجامعة، ١٤٢٦هـ.

مهنة التعليم في دول الخليج العربية، د. نور الدين محمد عبد الجواد، د. مصطفى محمد متولي، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

مؤتمر تقويم أساليب تدريب المعلمين للتعليم الابتدائي في السودان، وزارة التربية بالتعاون مع اليونسيف، ١٩٨٣م.

مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية، عاطف أبو نمر، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٨م.

معايير جودة أداء معلم الصف وفق المدخل التكاملي من وجهة نظر الموجهين التربويين، فرح سليمان المطلق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣١، العدد ١، ٢٠١٥م.

المعلم والتطوير التربوي، خالد بن راشد العدوي، مجلة التطوير التربوي، العدد ٦١، وزارة التربية والتعليم، عُمان، ٢٠١١م.

نظرة أخرى للرؤية البحثية: البحوث الإجرائية، نادر وهبة، موقع مؤسسة عبد المحسن القطان. أهم الاتجاهات الاستراتيجية لتخطيط تطوير مؤسسات إعداد معلم التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، سعد عبد الله بردي الزهراني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز – العلوم التربوية، المجلد ١٠، جدة، ١٤١٧هـ.

الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً، بدرية المفرج، عفاف المطيري، محمد حمادة، الكويت، وزارة التربية، وحدة بحوث التجديد التربوي، ٢٠٠٧م.

التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، د. سليمان الخربوش، موقع الدكتور سليمان الخربوش على الشبكة الدولية للمعلومات

التنمية المهنية للمعلمين في ظل بعض التحديات المعاصرة، د. صبري خالد عثمان، منتديات العروة الوثقى على الشبكة الدولية للمعلومات.

تعليم التربية الإسلامية: التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس، ناصر الخوالدة وآخرون، مكتبة الفلاح، ٢٠١٠م.

Ar Syad, A. (2015). The Development of Shariah Sciences Teachers in Indonesia. Italy, May 13th.

Duhs, L. A. (2013). Teaching Religious Sciences: Ethics and the Search for the Right Maxim Australasian Journal of Economics Education, Volume 3, Nos 1–2.

Mira Sciva. (2013). Realities of Shariah Sciences Development in the Republic of Macedonia in Accordance with Digital Technology Today. Faculty of Education Journal, University of Ljubljan